مجلة الدراسات التاريخية
مجلد21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 245-275
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

# الأنماط الاجتماعية والثقافية الموحدة بين المغرب والمجال المتوسطي خلال القرن 16م

# Uniform social and cultural ways between Morocco and the Mediterranean during the 16th century

الأستاذ: محمد المنتفع[1]

[1]الأكاديمية الجهوية لمهن التربية والتكوين -جهة كلميم وادنون- المغرب.

mountamed83@gmail.com

تاريخ الاستلام: 21ماي 2019 تاريخ القبول: 22 جوان 2020

**Abstract:**

The Mediterranean area is a unified natural, social and cultural environment with similar lifestyles interconnected with the sea, as an important factor in creating clear effects in the actions and natures of the field. This was evident in the influence of Maghrebs and the Mediterranean population on the arts of cooking, methods of preparing food, sweets and drinks, organizing parties and banquets, simulating the same hand tools, and sharing words and words. These social and cultural patterns between Maghreb and the Mediterranean area are due to several factors, the most important of which are: geographical proximity, migrations and wars, the long duration of occupation and captives, and the movement of large regiments of renegades between the both sides of the Mediterranean.

**Keywords :**

Unity, Coexistence, Morocco, Mediterranean space, the 16th century.

المؤلف المرسل: محمد المنتفع.

البريد الالكتروني: mountamed83@gmail.com

**ملخص:**

يعد المجال المتوسطي بيئة طبيعية واجتماعية وثقافية موحدة ذات أنماط عيش متماثلة ربط فيما بينها البحر، باعتباره عامل مهم في خلق تأثيرات واضحة في أفعال وطبائع ساكنة المجال. وقد ظهر ذلك في تأثر المغاربة وسكان المتوسط بفنون الطبخ وطرق إعداد المأكولات والحلويات والمشروبات، وتنظيم الحفلات والولائم، ومحاكاة نفس الأدوات اليدوية، وتشارك الألفاظ والكلمات. وهذه الأنماط الاجتماعية والثقافية بين المغرب والمجال المتوسطي ترجع إلى عدة عوامل أهمها: القرب الجغرافي والهجرات والحروب وطول مدة الاحتلال والأسرى، وانتقال أفواج كبيرة من المرتدين بين ضفاف المجال.

**الكلمات المفتاحية**: الوحدة، التعايش المشترك، المغرب، المجال المتوسطي، القرن 16م.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 245-275
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

## مقدمة

تعد أشكال التعايش بين المغرب ومجالات البحر الأبيض المتوسط، خلال القرن 16م، من المواضيع الشائكة، نظرا لتعقد إشكالاتها وتشعب مسالكها النظرية وتعدد أبعادها، إذ بالموازاة مع التنوع والاختلاف الاجتماعي والثقافي الزاخر تعددت السمات المشتركة في هذا الجانب بين مجتمعات المجال، أسهمت في نشوء حضارة إنسانية متكاملة شددت عضد بعضها البعض من خلال انتقال العادات والتقاليد المختلفة من ضفة إلى أخرى، إلى حد يصعب معه رد عناصرها الثقافية إلى أصولها الحقيقية.ونظرا،لأهمية وحدة وتنوع المجال المتوسطي في الظواهر الطبيعية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ومختلف الروابط الأخرى، فقد نالت حظا وافرا من البحث العلمي الأكاديمي الموثق عند المؤرخين الأوربيين أمثال: المؤرخ البلجيكي "هنري بيرين" Henri Pirenne في مؤلفه "تاريخ أوربا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)"[1]، والمؤرخ الفرنسي "فرناند بروديل"Fernand Braudel في أطروحته: "المتوسط والعالم المتوسطي خلال عصر فليب الثاني"[2]، والمورخ الأمريكي "أندرو هيس" Andrew Hess في مؤلفه "الحدود المنسية: تاريخ القرن السادس عشر"[3]، إذ قاربه كل واحد منهم بمنهجية مختلفة تحاول سبر غوره، بوضع رؤى، وتصورات تجلو الغموض عما أشكل منه، ليظل القصور مخيما على الكتابة المغربية، في هذا الجانب، رغم العوامل الإيجابية المؤثرة في تعايش المغاربة مع محيطهم الجغرافي، رغم التصلب العقائد والحروب والأوبئة التي قلصت، لفترة محددة من العصر الحديث، من التداخل الاجتماعي والثقافي بين المجالين.

## مظاهر التعايش الاجتماعي المشترك

### الأنظمة الغذائية المتكاملة

كان طعام سكان المغرب والمجال المتوسطي، خلال فترات الوفرة، في الغالب، الخبز باعتباره أساس النظام الغذائي اليومي، وبخاصة المصنوع من دقيق الشعير الذي يعالجه المغاربة بكيفيتين: يصنع منه بعضهم رغيفا يخبز في الفرن، كما في باقي البلدان المتوسطية، ويصنع منه آخرون فطائر خفيفة[4]. وكان كوش الخبز منتشرا بأعداد لا تحصى في المدينة القديمة بفاس[5]. ويذكر "وندوس" مدى جودة الخبز المغربي، خلال القرن السابع عشر الميلادي، بقوله: «خبزهم طيب جدا ورخيص، وخاصة المعمول منه من دقيق فاس وهو مشهور ببياضه. قطر الرغيف حوالي قدم، وسمكه حوالي بوصة ونصف، يتناول كل يوم ساخنا»[6]، وبالإضافة إلى الخبز تعد وجبات الدشيش والحساء والكسكس، والثريد، والدجاج، ولحم الضأن المطبوخ بالمرق، وفصوص البيض وأنواع الفواكه[7]، الأطعمة الأكثر استعمالا في شمال إفريقيا إلى جانب وجبة «العصيدة التي تصنع بقطعة من العجين المطبوخ بالماء والملح»[8]، وكانت هذه الوجبة الطعام الأساس دون سواه عند ساكنة أوروبا خلال فترات ندرة الغذاء[9]، بحيث لم تكن سائر الأطعمة المكونة من أصناف اللحوم، والطيور، والحبوب، والخضروات، والفواكه، وزيت الزيتون، والجوز، عند المغاربة وباقي سكان المتوسط في متناول الجميع[10]، فقد كان الفلاح الفقير، في كلا المجالين، يبيع ما اجتمع له من فائض، بل يزيد عليه ما يقتطعه من قوته، وكان إلى هذا وذاك لا يأكل أفضل إنتاجه، بل كان يقنع بالدخن أو الذرة، ويبيع قمحه، ويحمل إلى السوق ما يربيه من طيور وماعز وعجول، وما يجمعه من بيض[11].

وعلى أية حال، يبقى طعام سائر الطبقات الاجتماعية، في المغرب والمجال المتوسطي يتركب من زيت الزيتون وخبز القمح والنبيذ[12]، إضافة الشعير وأكلة الكسكس، ويشترك مع باقي سكان المجال في استهلاك البيض، والحلوى، ولحم

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الخروف، والجدي، والدجاج، مع الإكثار من التوابل[13]، ودخلت المطبخ المغربي والشمال الإفريقي بعض المنتوجات الغذائية التي وصلت أولا إلى سردينيا ومالطا، مثل الكروم، والشوفان، والحمضيات، والبقوليات (البازلاء، والفول، والعدس، والحمص). وظهر الأرز والسكر على المائدة، وبعض الخضروات من العائلة القرعية كالخيار والكوسة[14]. وهذه المنتوجات أثرت في الممارسات الغذائية لدى المغاربة وباقي شعوب المجال المتوسطي نتيجة الهجرات واستقرار التجار، والأسرى، وطول مدة الاحتلال الأجنبي.

ودأب سكان المغرب والبحر المتوسط على تناول الأسماك كسمك المورة، والشابل، والدلفين، والحفش، والسلمون، والترويت[15]، ومن الأسماك الأخرى الأكثر وفرة واستهلاكا بكميات كبيرة سمك القد، والرنجة، والسردين، والتونة وما إلى ذلك، وكلها تخضع لعملية تمليح وتجفيف لتبقى صالحة للأكل مدة طويلة[16]. وكان يتم بيع واستهلاك الأسماك الطازجة والمملحة في الأسواق المحلية أنحاء البحر المتوسط[17]، كأسواق سرقسطة التي انتشر بها سمك التونة الطازج، والسلمون[18]. وكذا الأسواق المغربية[19]، التي اشتهرت بأكلات السمك المقلي[20]. وتطورت مع هذه الأكلات وصفات الأطعمة الأخرى القادمة من كل أرجاء البحر المتوسط، وتطورت معها طرق تقديم المأكولات، مع إيلاء عناية كبيرة بالمظهر الجمالي للمائدة، مراعاة للأصول وحسن السلوك[21].

إن مظاهر التعايش بين المغرب والمجال المتوسطي انتقال بعض الأطعمة والحلويات ذات الأصول المختلفة بين المجالين عبر الهجرات والحروب والتجارة، مثل فطائر البسطيلةPastel المحشوة بخليط من لحم الحمام المهروس والبيض بنكهة الليمون والعسل، إضافة إلى الزيت واللوز المفروم، ولم يعرف المغاربة هذا النوع من المأكولات إلا بعد اتصالهم بالأندلسيين الذين أخذوها بدورهم عن

الإسبان[22]، ووجبة التفايا ذات أصول مشرقية انتشر في إسبانيا مع زرياب، وتتخذ في المغرب من اللحم والتوابل والماء والكزبرة[23]، ووجبة البايلةPailaالإسبانية الأصل، وتصنع من بقايا الطعام[24]، بالإضافة إلى حلوة الشباكية (الزلابية) الأندلسية التي تصنع من عجين الدرمك[25]، وحلوة كعب غزال التي لا تستهلك إلا في المناسبات الخاصة وعند طبقات اجتماعية معينة[26]، وفطائر الإسفنج، وهي فطائر مقلية في الزيت تشبه الخبز المعسول الذي يباع في روما.[27]

وهكذا، فقد تعددت الأطعمة والحلويات التي دخلت المغرب من مختلف مجالات البحر المتوسط، إلى درجة يصعب معه ردها إلى أصلها الحقيقي، خاصة بعد توافد الأندلسيين واليهود، وعدد كبير من التجار الأوروبيين والأتراك، والذين دخلت معهم عادات جديدة في النظام الغذائي المغربي كوجبات الأرز والكباب، إلا أنه رغم تنوع هذه التركيبات الغذائية وكثرتها، فقد دفعت، بساكنة المغرب والمجال المتوسطي، إلى أخذ احتياطاتها من وجباتها المعتادة عبر جعل نظامها الغذائي ذا أساس علمي بمراعاة الجانب الصحي فيه.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 245-275
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

## عادات وتقاليد الزواج

من مظاهر وحدة الزواج ارتباط عدد كبير من المرتدين بعلاقات نسب مع بعض العائلات المغربية[28]، وكانت الدوافع الدينية سبب في الزواج من النساء المحليات، إلا أنه في الواقع لا يمكن الجزم بهذا الدافع لوحده، ومن أمثال هؤلاء الذين افتتنوا بالنسوة المغربيات: التوسكاني "كراني" Grani، والصقيلي "كالاندرينو" Calandrino، والكناري "كاسبارفيسكو"Gaspar Fiesco، و"نيكولاس بوتن" Nicolas Botin[29]، وكان هؤلاء قد تخلوا عن نسائهم وأطفالهم في مواطنهم، وتزوجوا من نساء أخريات في المغرب وباقي المناطق التي استقرا بها، مثل حالة المرتد "كسبار راموس" الذي ربط علاقة مصاهرة مع سيده القائد المنصور، وكانت فتاة صغيرة السن عاش معها قرابة تسعة عشر سنة، وكان للمنشق "هويلفا" Huelva تسعة أطفال، وكانت إحدى بناته زوجة لملك فاس[30]. ولم يقتصر زواج هذه العناصر على النساء المحليات فحسب، بل ربطوا علاقات مصاهرة فيما بينهم، كحالة المرتد "سيمون منديز" Simon Mendès الذي تزوج على التوالي من فتاتين من أبوين مرتدين، شأنه في ذلك المرتد البرتغالي "لويس باريتو" Luis Barreto، الذي تزوج في سنة 1601م من ابنة المرتد "كويمبرا"Coimbra، والتي تدعى "أجا" Aja، رغم أنه كانت له ابنتان على قيد الحياة من زوجة أخرى[31].

وكانت أغلب العائلات التجارية المغربية في مصر رغبة كبيرة في مصاهرة مثيلاتها من العائلات المصرية والشامية والتونسية والتركية العريقة في الثروة والعلم لضمان مكانة مرموقة داخل الأوساط الاجتماعية[32]. وستعرف ظاهرة مصاهرة المغاربة من مصريات وشاميات انتشارا واسعا، إلى درجة أصبح الزواج بين الطرفين شيئا مألوفا[33]، فقد «تزوج سالم بن خضر بن شحاتة الدمنهوري المعروف بابن هاجر بمخطوبته سليمه البكر البالغ ابنة علي بن يحي المغربي»[34]،

كذلك الأمر بالنسبة لمغاربة بورصة الذين كانت لهم علاقة مصاهرة مع السكان المحليين كغيرهم من الوافدين على المدينة، خاصة وأنهم كسبوا ثقة الأهالي، ويكون بذلك قد تركوا أثرا كبيرا في البناء الاجتماعي للمدينة.[35]

كانت حفلات العرس تخضع لبعض الطقوس والعادات المتماثلة بين المغاربة وشعوب المجال المتوسطي، كتقديم مختلف الأطعمة والأشربة، والاحتفال بشتى أنواع الموسيقى[36]. وعادة ما كانت طقوس الاحتفال تبدأ بتزين العروس بمختلف أنواع الزينة[37]، وبعد ذلك تؤخذ في «محملها على شكل عرش صغير مغطى بثوب من حرير يحمل على الأكتاف تحت أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة ويسير الزوج على رأس المدعوين خلف زوجته»[38]. ويستشف من هذه العادة أنها مسيحية ولا زالت منتشرة في إسبانيا خاصة وتعرف بأسبوع "سانتا" La Semana Santa، ومن المرجح أن يكون الأندلسيون هم من أدخلها إلى المغرب[39]. ومن العادات التي حافظ عليها المغاربة في البرتغال وإسبانيا حمل الزوجة إلى بيت زوجها على بغل لتتم ليلة الدخلة التي تعد ليلة اختبار عفة العروس، وإذا لم تكن عذراء تعود إلى أهلها من دون دفع المهر[40]، وهي حسب جون وندوس من العادات الإسبانية، يقول: «فإذا ظهرت العلامات الخاصة بعث السروال إلى كل الأقرباء بابتهاج كما هو الشأن في بعض مناطق إسبانيا إلى الآن، لكن إذا ثبت عدم عذرية العروس فإن العريس ينزع عنها زينتها ويلقي بها إلى الخارج»[41].

وكانت حفلات المغاربة المنظمة بهذه المناسبة تدوم أحيانا أسبوعا كاملا، وكانت الموسيقى وآلاتها، وطريقة الرقص والوجبات المقدمة للمدعوين، والطقوس والعادات المصاحبة لها مغربية، كقراءة بعض الآيات القرآنية، وبعد الوليمة يتجه المدعوون إلى الغناء والرقص بمحضر العروسين. وكان الراقصون يلقون بين الفينة والأخرى بقطع نقدية هدية للزوجين[42]، كما هو الشأن في الغالب بدول المجال المتوسطي في تنظيم حفلات الأعراس، حيث تتخذ مثل هذه المناسبات في منطقة بروجنديا «هيئة المهرجانات الخلابة، يلبس فيها الأطفال الثياب البيضاء.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وكانت الولائم تمثل على أحسن المفروض، ترفا يستهدف سد حلوق النهومين والمفجوعين بكميات ضخمة من الطعام»[43].

ويشترك المغرب وسكان المجال المتوسطي في عوامل ذيوع ظاهرة الطلاق، بحيث غالبا ما تكون نتيجة أزمة في الأسرة والعائلة وتعثر العلاقة الزوجية، إضافة إلى أثر الأوبئة والمجاعات وغلاء الأسعار وكثرة الأمراض المعدية والجنسية والعقم وغيرها، كما أن غياب الزوج وسفره الطويل كان من أكثر الأسباب لطلب الطلاق[44].

مجلة الدراسات التاريخية

**محاكاة الصناعات اليدوية**

تعددت أصناف وأشكال الصناعات اليدوية بالمغرب والمجال المتوسطي، وبلغت "من الإتقان وسعة الخيال الذي لا ينضب في هذا المجال ضروبا من الروعة والجمال لا يمكن وصفها"[45]، فمع ظهور الثقافات الزراعية في المتوسط، انتشرت صناعة الحصر والغرابيل وغيرها من المواد المصنوعة من ألياف النباتات كالحبال والخيطان، والسلال المصنوعة من سعف النخيل، ومن نبات "الليانا"، وآلاف الأدوات المنزلية من أطباق وصحون ومصافي ومظلات مربعة لوقاية الرضيع من أشعة الشمس[46]. ومع ازدهار وتيرة حياة الاستقرار ظهر المغزل كواحد من أهم أدوات العمل اليدوي التي انتشرت في مختلف بقاع المتوسط،[47] والذي يشكل مظهرا من مظاهر التعايش بين المجتمعات.

ومن الأدوات الأكثر انتشارا بالبيئة المتوسطية الأواني الفخارية والنحاسية، والأدوات التقليدية المصنوعة من الصوان[48]، وثمة مشترك إنساني واضح، بين مجتمعات المتوسط، يتمثل في توظيف سكانه للمعادن في حياتهم اليومية، في صناعة الأسلحة والأدوات المنزلية والصناديق النحاسية[49]. وتعد المدن المغربية الشمالية كطنجة وتطوان والرباط، إلى جانب مدن المتوسط الأخرى، من ضمن الأماكن التي استخدم سكانها النحاس وغيره من المعادن، حيث وجدت في هذه الأمكنة العديد من النقوش التي تصور الأسلحة البرونزية، وأشكال المحاربين والخيول والعربات والأصنام والأقواس، وتظهر في منطقة يكور Yagour وأوكايمدن، وإيرحم Irhem، وطاطا، والأطلس الصغير، ودرعة. ولاحظ الباحثون أن إنتاج معدن البرونز ينتشر في المناطق الجنوبية بالمغرب كما هو الأمر في إسبانيا[50]، ويتواجد، بشكل واضح، في الجنوب الشرقي وسييرامورينا ومناطق الجنوب الغربي والشمال الغربي[51]، التي دأب سكانها على توظيف المعادن الأخرى كالرصاص والقصدير والحديد والكبريت في صناعة حاجياتهم ومستلزماتهم[52]. ومن الأمثلة الدالة على التأثيرات المتبادلة بين هذه البلدان إدخال القرطاجيين حرفة

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

استخدام المعادن، خاصة النحاس والنقش على الأواني، إلى المغرب، وتركوا، إلى جانب ذلك، العديد من المؤثرات على العادات المغربية في كل الميادين من صناعة الجلد والخزف إلى أنواع الملابس والعادات الاجتماعية[53].

ونظرا، لأهمية المعادن فقد تزايد إنتاجها خلال العصر الحديث فكانت عاملا مساهما في التحول الذي عرفته المجتمعات الريفية والحضرية الأوربية خاصة في إيطاليا.[54] وكانت هذه المعادن، خاصة النحاس والحديد، موردا أساسيا للمجتمعات الجبلية في الألب، وكانت البندقية حريصة على امتيازاتها في استغلال الوديان التي كانت تعبر عن سيادتها وتنظيمها القوي[55]. وهكذا، فإن وحدة توظيف المعادن في الحياة اليومية ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا، وذلك بفعل التأثير الحضاري لثقافات البيئة المتوسطية، لا سيما تأثير الحضارة الغربية التي استعير منها تدريجيا تقنياتها ونمط حياتها وأساليب لهوها وحتى ملابسها[56].

مجلة الدراسات التاريخية

**الأنماط الثقافية المتكاملة**

من النماذج المعبرة عن التآلف الثقافي، بين شعوب البحر المتوسط، هو العلاقة التي ربطت بين عرقياته المختلفة المتسمة بالسلم داخل القطر الواحد، حيث لم يكن على سبل المثال من مميز خارجي بين اليهود والمسلمين ببلاد المغرب ما عدا الممارسة الدينية، وفيما يتعلق بالأزياء والعادات والأنشطة المهنية هي غالبا ذاتها[57]. وكذا انتشار ألفاظ لغوية متشابهة[58]، في المغرب وشبه الجزيرة الإيبيرية وباقي بلدان شمال إفريقيا، عكست ثراء لغويا وثقافيا كبيرا، توطد على مدى قرون بهذه المجالات[59].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

## التداخل اللغوي

ساهمت الصراعات، والحروب، والهجرات الدائمة الحدوث بين بلدان المجال المتوسطي، في حدوث تداخل ملموس في المجالات اللغوية، بحيث تسربت مصطلحات لغوية كثيرة لدى هذا الطرف أو ذاك[60]، مثل أسماء بعض الأطعمة وأواني الطبخ، وألفاظ متشابهة في مجال الأزياء والأثاث، وفي مجال التجارة والصناعة والمواصلات[61]، وغيرها من الكلمات التي عكست وحدة المظاهر الثقافية، إلى درجة أصبحت معه مسألة التنوع الثقافي لا تطرح بالنسبة لهذه الثقافات التي في علاقات متبادلة[62]، خاصة وأن التداخل اللغوي، بين المغرب والمجال المتوسطي، قد زاد خلال القرن السادس عشر الميلادي، بعد تكاثر عدد الأسرى، وتوافد التجار الأجانب، والعائلات الأندلسية، التي كانت تتقن اللغة العربية والإسبانية، وساهمت بحظ وافر في الترجمة بين اللغتين بل حتى من اللغة العربية إلى اللغة البرتغالية[63]. مما تولد عنه انتشار عدة مصطلحات، وكلمات ذات أصول مختلفة، شملت عدة ميادين.

مجلة الدراسات التاريخية

**جدول رقم 1: في مجال الطبخ والأواني**

| لفظ الكلمة باللهجة المغربية | اللفظ العربي | اللفظ الأجنبي |
|---|---|---|
| كشينة | مطبخ | Cocina |
| ميسا | مائدة | Mesa |
| برميل | برميل | Baril |
| بسطيلة | فطيرة محشوة باللحم | Pastel |
| البايلة | وجبة من بقايا الطعام | Paila |

**جدول رقم 2: في مجال الأزياء والحلي والأثاث**

| اللفظ باللهجة المغربية | اللفظ العربي | اللفظ الأجنبي |
|---|---|---|
| المضمة | حزام لشد اللباس | Modhéma |
| السلهام | رداء من الصوف | Zulman/Zolman |
| الشربيل | حذاء المرأة | Servilla |
| قفطان | فستان | Kafetan |

**جدول رقم 3: في مجال التجارة والصناعة والمواصلات والملاحة**

| اللفظ باللهجة المغربية | اللفظ العربي | اللفظ الاجنبي |
|---|---|---|
| كمبانية | شركة | Campania |
| فابريكا | مصنع | Fabrica |
| ترسانة | دار الصناعة | Arsenal |
| أميرال | أمير البحر | Amiral |
| كاروسة | عربة | Carosse |

مصدر الجداول (بتصرف)[64]

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 245-275
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لقد ساهم القرب الجغرافي، وحركية التجارة، والانتقال الدؤوب للسكان من ضفة إلى أخرى، في خلق اتصال بين المغرب ومجتمعات المجال المتوسطي، وقد ظهر، بشكل واضح، في تسرب مصطلحات وألفاظ لغوية متماثلة بين الطرفين، وتعلم الأجانب اللغة العربية وقواعدها، وترجمة الكتب العلمية.

مجلة الدراسات التاريخية

### 2.1- تعلم الأجانب للغة العربية

نتج عن تردد السفراء والقناصل والتجار ورجال الدين، على المغرب، تعلم اللغة العربية واقتباس الثقافة المغربية والمسرح الشعبي "الفلكلور"[65]، عبر ترجمة الكتب ونقلها إلى أوربا المطلة على البحر المتوسط. واهتم الأطباء الأجانب بمعرفة المزيد عن الدواء المغربي عبر ترجمة كتب الطب، وكان أبرزهم الطبيب "غيوم بيرارد"Guillaume Bérard، الذي شغل، في الآن نفسه، وظيفة قنصل فرنسا على عهد عبد المالك، ثم مع خلفه أحمد المنصور،وظل في المغرب حتى 1587م. وكان يتقن اللغة العربية ويظهر أنه قد تعلم من زملائه الأطباء المغاربة في مراكش وفاس[66]. ووفد بعد رحيله الطبيب "أرنولد دو ليسل"Arnauld de Lisle من كلية الطب في جامعة باريس ليستقر في المغرب[67]، والذي قضى به إحدى عشر سنة من عام 1588م إلى 1599م، وتعلم اللغة العربية بطريقة ممتازة، وحصل على كمية هائلة من الكتب العربية وترجم البعض منها إلى الفرنسية، وعند عودته إلى بلاده شغل أستاذ كرسي للغة العربية بالمعهد الفرنسي، وكان أول من شغل هذه الوظيفة بأوربا[68].

ووفد على المغرب "إتيان هوبير"Etienne Hubert، الذي عين بعد عودته إلى فرنسا أستاذا للغة العربية في جامعة باريس[69]. وساهم عالم النبات والصيدلي "جون موكي" Jean Mocquet في نقل العلوم الطبية المغربية إلى فرنسا، قدم إلى المغرب لدراسة النباتات التي تحدث عنها مطولا في رحلته[70]، وقد حمل معه أثناء عودته إلى بلاده ثروة علمية غنية.[71]، وأسفر انفتاح المغرب على الدول المحيطية توافد عدد من المستشرقين، خلال القرن السابع عشر الميلادي، أمثال المستعرب الهولندي "جاكوب كول/ كوليوس" Jacob Gool/colius، وهو أستاذ اللغة العربية في جامعة ليدن[72]، نقل عدد من كتب قواعد اللغة العربية والتاريخ وترجمتها إلى اللغة اللاتينية[73]. وفي المقابل، اهتم المغاربة بالعلوم المتوسطية خاصة الطب، فترجم "أبو القاسم الوزير الغساني" كتاب "**مغني الطبيب عن كتب أعداء**

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

**الحبيب**" عن اللغة الإسبانية أو ربما اللغة البرتغالية أهداه بعض أكابر الروم إلى أحمد المنصور. وترجم الطبيب "**الحسين بن أحمد المسفيوي**" كتبا أخرى من اللغتين الإسبانية والبرتغالية إلى اللغة العربية[74]، غير أن الاهتمام كان منصبا أكثر على كتب التقنية الحديثة خاصة الأسلحة النارية، كالترجمة التي قام بها "**أحمد بن قاسم الحجري**" المعروف بـ "**أفوقاي**" في كتابه: "**العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع**"[75]، لمؤلفه "**إبراهيم بن غانم الأندلسي**"، نقله من اللغة الإسبانية إلى اللغة العربية.

مجلة الدراسات التاريخية

**خاتمة**

لقد ظهرت بوادر الانسجام والوحدة ومختلف أشكال التعايش، بين المغرب والمجال المتوسطي خلال العصر الحديث، بشكل واضح، في المستوى الاجتماعي والثقافي، حيث تفاعل سكان المجالين مع التوجهات الوحدوية التي فرضها البحر. ليبقي بذلك التنوع والاختلاف الذي جرى عليه الحديث كثيرا، بين المغرب ومجالات البحر المتوسط، يرافقه تماثل في أمور عدة، تجلت بعض مظاهره الاجتماعية والثقافية في التأثير الكبير بفنون الطبخ وإعداد الأطعمة، والتشابه في عادات الأكل وآداب الموائد ومراعاة الجانب الصحي في المأكولات والحلويات والمشروبات، ناهيك عن التشابه في نمط السكن ومواد بناء البيوت وأثاثها، ووحدة الألبسة، والزينة، والاحتفالات، ووحدة الأدوات اليدوية والتداخل اللغوي والعلمي، والنظرة إلى الأمور الدينية والكونية بذهنية وعقلية واحدة، مثل بداية خلق الله للكون والبشر، وتصور الزمن والموت، ووحدة الاعتقاد بأن نهاية العالم وشيكة. ورغم معوقات المكان والتشدد الديني، فقد استطاع السكان المحلين في البحر المتوسط أن ينتجوا ويبدعوا أشياء أصلها مستمد من ثقافة مغايرة وأحيانا لا ندري إلي أي أصل يمكن ردها. ولذلك، لا يمكن أبدا إخفاء الوحدة التي ربطت بين بلدان المتوسط على مستوى التداخل الاجتماعي والثقافي، الذي لم تستطع الحدود إعاقته[76]،إلا أنه بيئة متجانسة يمكن أن حصرها في كونها بيئة طبيعية واجتماعية وثقافية موحدة ذات أنماط عيش متماثلة ربط فيما بينها البحر، باعتباره عامل مهم في تشكيل تلك الوحدة في مستوياتها المختلفة.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

## الهوامش:

[1]- بيرين هنري، **تاريخ أوربا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)**، ترجمة وتحقيق عطية القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، عدد صفحاته: 218.

[2] - Braudel Fernand, « **La Méditerranée et Le Monde Méditerranéen à L'époque de Philippe II** », Librairie Armand Colin, Paris, Deuxième édition 1966, 2 volumes, 590 et 630 pp.

[3] - Hess Andrew, « **The forgotten frontier: a historyof the sixteenth century Ibero-African frontier**», publications of the center for Middle Eastern studies, the university of Chicago, 1978, pp 278.

[4]- مارمول، كربخال،**إفريقيا**، ترجمة محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد توفيق، أحمد بن جلون، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، دار المعرفة للنشر، الرباط، 1988- 1989، ج 2،ص 7.

[5]- ابن القاضي أحمد، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1973، الجزء الأول، ص 51.

[6]- وندوس جون، **رحلة إلى مكناس**، ترجمة زهرة إخوان، تقديم وتعليق عبد اللطيف الشاذلي، منشورات عمادة جامعة المولى إسماعيل، 1993، ص 49.

[7]- بن عسكر محمد، **دوحة الناشرلمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم (1)، الرباط 1977، الطبعة الثانية، ص 108.

[8]- مارمول، ص 8.

[9]- برودل فرنان، **الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر، الجزء الأول: الحياة اليومية وبنياتها المكن والمستحيل**، ترجمةمصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهر، العدد 1873، 2013، ص 251.

[10]- نفسه، ص 240.

[11]- نفسه، ص 240.

[12] - Braudel Fernand, **La Méditerranée : l'espace et l'histoire**,Éd Flammarion, 1999, p 44.

[13]- مارمول، ص 146.

[14]- Tessier Sophie, «**Alimentation méditerranéenne, insularité et développement : les pratiques alimentaires en Sardaigne et à Malte** », Thèse du doctorat, Université Paul Valery - Montpellier III, 2004, (Géographie de la santé), p 6.

[15]- Levasseur Olivier, « Brève histoire de la consommation des produits de la mer (XVIème -XIXème siècles) », **In Sociologie et anthropologie de l'alimentation**, XVIIème congrès de l'AISLF. Tours juillet 2004, p 2- 3.

[16]- Ibid, p 5. Elia Da Pesaro, « **Voyage ethnographique de Venise à Chypre : lettre datée de Famagouste, 18 octobre 1563** », trad. et commentée par Moïse Schwab, 1879, p 13.

[17] -Ibid, p 2 - 3.

[18]- برودل فرنان، **الحضارة المادية والاقتصاد الرأسمالي من القرن 15م حتى القرن 18م**، ترجمة مصطفى ماهر، دار الفكر، القاهرة، 1993، ج2، ص 55.

[19]- الوزان، محمد بن الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، الطبعة الثانية،لبنان- بيروت دار الغرب الإسلامي، 1983، ج1،ص237.

- نفسه، نفس الصفحة. [20]

- فرنان برودل، ج1، ص 242.[21]

[22]- الكامونأحمد، السقلي هاشم، **التأثير المورسكي في المغرب**، الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، سلسلة دفاتر المركز 2 ، وجدة ، مارس 2010، ص 130.

- نفسه، ص 131. [23]

- نفسه، نفس الصفحة.[24]

- نفسه، ص 134- 135.[25]

[26]- لوطورنو روجي، **فاس قبل الحماية**، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986، ج2، ص 827.

- الوزان، ج1، ص 236.[27]

[28] - BartolomeBennassar, Lucile Bennassar, **Les chrétiens d'Allah, l'histoire extraordinaire des renégats XVI et XVII siècle** », Perrin, Paris, 1989, p 321.

[29] - Ibid, p 324.

[30]- Ibid, p 410.

[31] - Ibidem.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[32]- حسام محمد عبد المعطي، **العائلة والثروة: البيوت التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2008، ص 326.

[33]- عبد الرحيم عبد الرحمن، **المغاربة في مصر في العصر العثماني (1517- 1798)، دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية**، الطبعة الأولى، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص 114.

[34]- أباظة فاروق عثمان، **أثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر**،دار المعارف، 1994، القاهرة،الطبعة الثانية، ص 151.

[35]- خليل الساحلي، "من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر"، **المجلة التاريخية المغربية**، عدد 3، تونس، يناير 1975، ص 54.

[36]-الكامون، ص 159.

[37]- وندوس، ص 45- 46.

[38]- **رحلة الأسير مويط**، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني، وزارة الثقافة، دار المناهل للطباعة والنشر 1990، ص 62.

[39]- الكامون، ص 159.

[40] - De Castries Henry, « Relation de Ro. C», Londres 1609, S.I.H.M, première série -Dynastie Saadienne, **Archives et bibliothèques d'Angleterre. Tome II**, Paris, 1925, p 392.

[41]- وندوس، ص 46.

[42]- بوشربأحمد **مغاربة في البرتغال خلال القرن السادس عشر: دراسة في الثقافة والذهنيات بالمغرب من خلال محاضر حاكم التفتيش الدينية البرتغالية**، الطبعة الأولى، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 36، المحمدية مطبعة فضالة، 1996، ص 149.

[43]-برودل، ج1، ص 244.

[44]- عبد المعطي، ص 337.

[45]- ليبس يوليوس، **أصل الأشياء، بدايات الثقافة الإنسانية**، ترجمة كامل إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، 1988، ص 95.

[46]- نفسه، ص 95 - 96.

[47]- نفسه، ص 97.

[48]- شتراوس كلود ليفي، "**العرق والتاريخ**"، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بدون طبعة، ص 25.

[49] - LevainvilleJacques, « Ressources minérales de L'Afrique du Nord », **Annales de Géographie**, tome 33, n°182, 1924, p150 - 151.

[50] - Crespo RedodoJose, **Historia de Marruecos**, Seminario de Ciencias Sociales de la consejería de Educación de la Embajada de España en Rabat (Marruecos) a Lo largo de los años 1992, 1993 y 1994, p 15-16.

[51]- Domergue Claude, **Les mines de la Péninsule Ibérique dans l'antiquité Romaine**, Publications de l'École française de Rome, volume 127, Année 1990, p 5.

[52] - Ibid p 11.

[53] -Levainville, p 151.

[54] - Braunstein, Philippe, « Le fer et la production du fer en Europe de 500 à 1500 », **Annales. Économies, Sociétés, Civilisations**. 27e année, N. 2, 1972, p 409.

[55] - Ibidem.

[56]- شتراوس، ص 39.

[57]- كوش دنيس، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة منير السيعداني، مراجعة الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس 2007، الطبعة الأولى، ص 163.

[58] - Moscoso GarciaFrancisco,« **Situaccionlinguistic en Marruecos ArabeMarroqui, Bereber, ArabeEstandar, Lenguas Europeas** », Ministerio de Educacion, cultura y deporte, 2002-2003, p. 1.

[59]- Ibid, p 2.

[60]- الهشميويأحمد، **الفئات الأوربية المقيمة أيام السعديين"**، ج2، إشراف محمد مزين، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، السنة الجامعية، 1993- 1994م، ص 508.

[61] - Bouret- Berenger Marie-Françoise, « **La Méditerranée, lieu d'échanges de mots. L'exemple des mots de marine. XIIIe-XVIIe siècles** », Thèse du doctorat, Université de Toulon et du Var, 2011, (Linguistiques), p 186- 187.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[62]- شتراوس، ص 11.

[63]- قشتيليو محمد، **حياة الموريسكين الأخيرة في إسبانيا ودورهم خارجها**، منتديات أهل الحديث في تطوان، 2001، الطبعة الأولى، ص 45.

[64]- أورد أحمد الكامون وهاشم السقلي، التأثير اللغوي الإسباني في المغرب، في مؤلفهما: **التأثير الموريسكي...**، **مرجع سابق**، ص: 122- 123- 124- 125- 130- 132- 133- 134- 135- 136- 137- 155- 156. وأضفنا إلى هذا التأثير بعض الكلمات المتداولة في اللهجة المحلية ذات الأصول الأجنبية المتعددة، وذلك اعتمادا على **معجم دوزي**( DozyR. P. A, Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les arabes, couronné et publié par la troisième classe de l'institut royal des Pays- Bas, Amsterdam, 1845. ومؤرخ مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تحقيق عبد الرحيم بنحادة، نشر عيون المقالات، دار تنمل للطباعة والنشر، مراكش، الطبعة الأولى، 1994، ص 71. وحجي، محمد، **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**، ج 1، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التاريخ (2)، الرباط 1976، ص 53. وبوشرب أحمد، **دكالة والاستعمار البرتغالي إلى سنة إخلاء أسفي وأزمور (قبل 28 غشت 1481- أكتوبر 1541)**، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 1984، ص 248- 254- 302.

Bouret-Berenger, p 186- 187- 192- 193- 200- 380- 419- 423- 426- 429.

Brunot Louis, **Noms de récipients à rabat**, Hespéris, Tome I, année 1921, p 111- 112- 113- 114- 117- 122.

[65]- السائح الحسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب**، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، الطبعة الثانية، ص 313.

[66]- حجي، ص 72.

[67]- AkhmisseMustapha, « Histoire de la médecine au Maroc, des origines à L'avènement du Protectorat », In **Histoire de la Médecine au Maroc**, La séance du 28 mars 1992 de la société française d'histoire de la médecine, histoire des sciences médicales- tome XXVI, N 4, 1992, p 266.

[68]- محمد حجي، مرجع سابق، ص 72. أحمد الهشميوي، مرجع سابق، ص 514.

- إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، الطبعة الأولى، ج2، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1978، ص 401.[69]

[70] - MocquetJean, **Voyages en Afrique, Asie, Indes orientales et occidentales**, 1917, p 161.

Caille, Jacques, « Un Français, apothicaire du sultan du Maroc en 1634 », **Revue d'histoire de la pharmacie**, 55e année, n°193, 1967, p 460. Akhmisse, p 266.

[71]- M. El otmani, El yamani, M. Touhami, « Histoire de la médecine au Maroc à l'époque saadienne », In **Histoire de la Médecine au Maroc**, La séance du 28 mars 1992 de la société française d'histoire de la médecine, histoire des sciences médicales - tome XXVI - № 4 – 1992, p 289.

[72] -De Castries Henry, S.I.H.M, Première série - Dynastie Sadienne, **Archives et bibliothèques des Pays Bas, Tome III**, paris 1912, p268.

[73]- حجي محمد، **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، مطبعة النجاح الجديدة، 1986،الطبعة الثانية، ص 193.

- حجي، **الحركة**، ص 163.[74]

[75]- ابن زكريا الأندلسي إبراهيم، **العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع**، ترجمة أحمد بن قاسم بن أحمد، مخطوط رقم: 87 ج فيلم 648، الخزانة العامة، عدد صفحاته 124.

[76]- Hess, p 4.

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد21 العدد 01 السنة 2020 ص ص 245-275
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

## قائمة المصادر والمراجع

-أباظة فاروق، عثمان، أثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، دار المعارف، القاهرة 1994، الطبعة الثانية.

- ابن القاضي، أحمد، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1973، الجزء الأول.

- ابن زكريا الأندلسي، إبراهيم، العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع، ترجمة أحمد بن قاسم بن أحمد، مخطوط رقم: 87 جـ فيلم 648، الخزانة العامة، عدد صفحاته 124.

- السائح الحسن، الحضارة الإسلامية في المغرب، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1986.

- الساحلي خليل، "من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر"، المجلة التاريخية المغربية، عدد 3، تونس، يناير 1975.

- العربي الفاسي، محمد، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن (ونبذة عن نشأة التصوف والطريقة الشاذلية بالمغرب)، دراسة وتحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد.

- الكامون أحمد، السقلي هاشم، التأثير المورسكي في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، سلسلة دفاتر المركز 2، وجدة، مارس 2010، الطبعة الأولى.

- الهشميوي، أحمد، الفئات الأوربية المقيمة أيام السعديين"، إشراف محمد مزين، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، السنة الجامعية، 1993- 1994م ج2.

- الوزان، محمد بن الحسن، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان- بيروت، 1983، الطبعة الثانية،ج 1.
- برودل، فرنان، الحضارة المادية والاقتصاد والرأسمالية من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر، ترجمة مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ج 1 و2.
- بن عسكر، محمد، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة التراجم (1)، الرباط، 1977، الطبعة الثانية.
- بنعبد الله، عبد العزيز، معطيات في الحضارة المغربية، ، دار الكتب العربية، الرباط، 1963، الطبعة الثالثة، ج3.
- بوشرب، أحمد، مغاربة في البرتغال خلال القرن السادس عشر: دراسة في الثقافة والذهنيات بالمغرب من خلال محاضر حاكم التفتيش الدينية البرتغالية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 36، مطبعة فضالة - المحمدية، 1996، الطبعة الأولى.
- بيرين، هنري، تاريخ أوربا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، ترجمة وتحقيق عطية القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996، عدد صفحاته 218.
- حجي، محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط،سلسلة التاريخ (2)، 1976.ج 1.
- حجي، محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، 1986، الطبعة الثانية.
- حركات، إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ،دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، 1978، الطبعة الأولى ج2.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- عبد الرحمن، عبد الرحيم، المغاربة في مصر في العصر العثماني (1517- 1798)، دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية، منشورات المجلة التاريخية المغربية وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، الطبعة الأولى.
- عبد المعطي، حسام محمد، العائلة والثروة: البيوت التجارية المغربية في مصر العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.
- قشتيليو، محمد، حياة الموريسكين الأخيرة في إسبانيا ودورهم خارجها، منتديات أهل الحديث في تطوان، 2001، الطبعة الأولى.
- شتراوس كلود ليفي، "العرق والتاريخ"، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بدون طبعة.
- كوش، دنيس، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السيعداني، مراجعة الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت مارس 2007،الطبعة الأولى.
- لوطورنو روجي، فاس قبل الحماية، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1986، ج2.
- ليبس، يوليوس، أصل الأشياء، بدايات الثقافة الإنسانية، ترجمة كامل إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، 1988.
- مارمول، كربخال، إفريقيا، ج 2، ترجمة محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد توفيق، أحمد بن جلون، الرباط: الجمعية المغربية للتأليف والنشر، دار المعرفة للنشر، 1988- 1989.
- مؤرخ مجهول، تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تحقيق عبد الرحيم بنحادة، نشر عيون المقالات، دار تنمل للطباعة والنشر، مراكش، 1994، الطبعة الأولى.

مجلة الدراسات التاريخية

- مويط، جرمان، رحلة الأسير مويط، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني، وزارة الثقافة درا المناهل للطباعة والنشر، المملكة المغربية، 1990.
- وندوس جون، رحلة إلى مكناس، ترجمة زهرة إخوان، تقديم وتعليق عبد اللطيف الشاذلي، منشورات عمادة جامعة المولى إسماعيل، 1993.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- Akhmisse Mustapha, « Histoire de la médecine au Mar oc, des origines à L'avènement du Protectorat », In Histoire de la Médecine au Maroc, La séance du 28 mars 1992 de la société française d'histoire de la médecine, histoire des sciences médicales- tome XXVI, N 4, 1992, pp 263- 270.
- Bouret- Berenger Marie-Françoise, « La Méditerranée, lieu d'échanges de mots. L'exemple des mots de marine. XIIIe-XVIIe siècles », Thèse du doctorat, Université de Toulon et du Var, 2011, (Linguistiques), pp 518.
- Braudel Fernand, La Méditerranée : l'espace et l'histoire,Éd Flammarion, 1999.
- Braudel Fernand, « La Méditerranée et Le Monde Méditerranéen à L'époque de Philippe II », Librairie Armand Colin, Paris, Deuxième édition 1966, 2 volumes, pp 590 et 630.
- Braunstein, Philippe, « Le fer et la production du fer en Europe de 500 à 1500 », Annales. Économies, Sociétés, Civilisations. 27e année, N. 2, 1972, pp. 407-414.
- Brunot Louis, Noms de récipients à rabat, Hespéris, Tome I, année 1921, pp 111- 140.

- Claude Domergue, Les mines de la Péninsule Ibérique dans l'antiquité Romaine, Publications de l'École française de Rome, volume 127, Année 1990.
- Da Pesaro Elia, « Voyage ethnographique de Venise à Chypre : lettre datée de Famagouste, 18 octobre 1563 », trad. et commentée par Moïse Schwab, 1879.
- De Castries Henry, S.I.H.M, première série - Dynastie Saadienne, Archives et bibliothèques d'Angleterre. Tome II, Paris, 1925.
- El otmani. M, El yamani, M. Touhami, « Histoire de la médecine au Maroc à l'époque saadienne », In Histoire de la Médecine au Maroc, La séance du 28 mars 1992 de la société française d'histoire de la médecine, histoire des sciences médicales - tome XXVI - № 4 – 1992, pp. 287- 290.
- Hess Andrew, « The forgotten frontier: a history of the sixteenth century Ibero-African frontier», publications of the center for Middle Eastern studies, the university of Chicago, 1978, pp 278.
- Jacques Levainville, « Ressources minérales de L'Afrique du Nord », Annales de Géographie, tome 33, n°182, 1924, p150 - 151.
- LevasseurOlivier, « Brève histoire de la consommation des produits de la mer (XVIème -XIXème siècles) », In Sociologie et anthropologie de l'alimentation, XVIIème congrès de l'AISLF. Tours juillet 2004, p 1- 13.
- Mocquet Jean, Voyages en Afrique, Asie, Indes orientales et occidentales, 1917.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

- Moscoso Garcia Francisco, « Situaccionlinguistic en Marruecos ArabeMarroqui, Bereber, ArabeEstandar, Lenguas Europeas », Ministerio de Educacion, cultura y deporte, 2002-2003.
- R. P. A Dozy, Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les arabes, couronné et publié par la troisième classe de l'institut royal des Pays- Bas, Amsterdam, 1845.
- RedodoJose Crespo, Historia de Marruecos, Seminario de Ciencias Sociales de la consejería de Educación de la Embajada de España en Rabat (Marruecos) a Lo largo de los años 1992, 1993 y 1994.
- Tessier Sophie, «Alimentation méditerranéenne, insularité et développement : les pratiques alimentaires en Sardaigne et à Malte », Thèse du doctorat, Université Paul Valery - Montpellier III, 2004, (Géographie de la santé).
- De Castries Henry, S.I.H.M, Première série - Dynastie Sadienne, Archives et bibliothèques des Pays Bas, Tome III, paris 1912.